

البروفيسور عبداﻟﻔﺮﺳﺎﻧﻲ: طﻤﻮﺣﺎﺕ ﺑﻼ ﺣﺪود ﻓﻲ ﺧﺪﻣﺔ ﺍﻟﻌﻠﻢ ﻭﺍﻟﻤﺠﺘﻤﻊ ﻣﻦ ﺧﻼﻝ ﺍﻻﺣﻴﺎﺀ ﺍﻟﻄﺒﻴﺔ ﺍﻟﺠﺰﺋﻴﺔ

ﻳﺴﻌﺪﻧﺎ ﻭﻳﺸﺮﻓﻨﺎ ﺃﻥ ﻧﺴﺘﻀﻴﻒ ﺍﻟﻴﻮﻡ ﻗﺎﻣﺔ ﻋﻠﻤﻴﺔ ﺑﺎﺭﺯﺓ ﻓﻲ ﺳﻤﺎﺀ ﺟﺎﻣﻌﺔ ﺟﺎﺯﺍﻥ، ﺳﻌﺎﺩﺓ ﺍﻟﺪﻛﺘﻮﺭ ﻋﺒﺪﺍﻟﻔﺮﺳﺎﻧﻲ ﺑﻦ ﻣﺤﻤﺪ ﺍﻟﻔﺮﺳﺎﻧﻲ، ﺍﻟﺬﻯ ﻧﺒﺎﺭﻙ ﻟﻪ ﻣﻦ ﺃﻋﻤﺎﻕ ﻗﻠﻮﺑﻨﺎ ﺗﺮﻗﻴﺘﻪ ﺍﻟﻤﺴﺘﺤﻘﺔ ﺇﻟﻰ ﺩﺭﺟﺔ ﺍﻻﺳﺘﺎﺩﻳﺔ (ﭘﺮﻭﻓﻴﺴﻮﺭ) ﻓﻲ ﺗﺨﺼﺺ ﺩﻗﻴﻖ ﻭﻣﻬﻢ ﻫﻮ ﺍﻻﺣﻴﺎﺀ ﺍﻟﻄﺒﻴﺔ ﺍﻟﺠﺰﺋﻴﺔ ﺑﻘﺴﻢ ﺗﻘﻨﻴﺔ ﺍﻟﻤﺨﺘﺒﺮﺍﺕ ﺍﻟﻄﺒﻴﺔ.

ﺇﻥ ﻭﺻﻮﻝ ﺍﻟﺪﻛﺘﻮﺭ ﺍﻟﻔﺮﺳﺎﻧﻲ ﺇﻟﻰ ﻫﺬﻩ ﺍﻟﻤﺮﺗﺒﺔ ﺍﻟﻌﻠﻤﻴﺔ ﺍﻟﺮﻓﻴﻌﺔ ﻟﻴﺲ ﻣﺠﺮﺩ ﺇﻧﺠﺎﺯ ﺷﺨﺼﻲ، ﺑﻞ ﻫﻮ ﺇﺿﺎﻓﺔ ﻧﻮﻋﻴﺔ ﻟﻤﺴﻴﺮﺓ ﺍﻟﺒﺤﺚ ﺍﻟﻌﻠﻤﻲ ﻭﺍﻟﺘﻌﻠﻴﻢ ﺍﻻﻛﺎﺩﻳﻤﻲ ﻓﻲ ﺟﺎﻣﻌﺔ ﺟﺎﺯﺍﻥ ﻭﻣﻤﻠﻜﺘﻨﺎ ﺍﻟﺤﺒﻴﺔ ﺑﺸﻜﻞ ﻋﺎﻡ، ﻓﻤﻦ ﺧﻼﻝ ﺗﺨﺼﺺﻩ ﺍﻟﺪﻗﻴﻖ ﻓﻲ ﺍﻻﺣﻴﺎﺀ ﺍﻟﻄﺒﻴﺔ ﺍﻟﺠﺰﺋﻴﺔ، ﻳﻼﻣﺲ ﺍﻟﺪﻛﺘﻮﺭ ﺍﻟﻔﺮﺳﺎﻧﻲ ﻣﻤﻴﻢ ﻓﻬﻤﻨﺎ ﻟﻼﻣﺮﺍﺽ ﻭﺍﻻﻳﺎﺕ ﺗﺸﺨﻴﺼﻬﺎ ﻭﻋﻼﺟﻬﺎ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﻤﺴﺘﻮﻯ ﺍﻟﺠﺰﺋﻲ، ﻭﻫﻮ ﻣﺎ ﻳﻔﺘﺢ ﺁﻓﺎﻕﺎً ﻭﺍﺳﻌﺎ ﻟﻼﺭﺗﻘﺎﺀ ﺑﻤﺴﺘﻮﻯ ﺍﻟﺮﻋﺎﻳﺔ ﺍﻟﺼﺤﻴﺔ. ﻳﺴﻌﺪﻧﺎ ﻭﻳﺸﺮﻓﻨﺎ ﺃﻥ ﻧﺴﺘﻀﻴﻒ ﺍﻟﻴﻮﻡ ﺳﻌﺎﺩﺓ ﺍﻟﺪﻛﺘﻮﺭ ﻋﺒﺪﺍﻟﻔﺮﺳﺎﻧﻲ ﺑﻦ ﻣﺤﻤﺪ ﺍﻟﻔﺮﺳﺎﻧﻲ ﻟﻨﺘﺤﺪﺙ ﻣﻌﻪ ﻋﻦ ﻫﺬﻩ ﺍﻟﺘﺮﻗﻴﺔ، ﻭﻣﺴﻴﺮﺗﻪ ﺍﻟﻌﻠﻤﻴﺔ ﺍﻟﺤﺎﻓﻠﺔ، ﻭﺍﻫﻤﻴﺔ ﺗﺨﺼﺺﻩ ﻓﻲ ﺧﺪﻣﺔ ﺍﻟﻤﺠﺘﻤﻊ، ﻭﺭﻭﻳﺘﻪ ﺍﻟﻤﺴﺘﻘﺒﻠﻴﺔ ﻟﻠﺒﺤﺚ ﺍﻟﻌﻠﻤﻲ ﻓﻲ ﻣﺠﺎﻝ ﺍﻻﺣﻴﺎﺀ ﺍﻟﻄﺒﻴﺔ ﺍﻟﺠﺰﺋﻴﺔ، ﺃﻫﻼً ﻭﺳﻬﻼً ﺑﻚ ﭘﺮﻭﻓﻴﺴﻮﺭ ﻋﺒﺪﺍﻟﻔﺮﺳﺎﻧﻲ.

- ﺑﺪﺍﻳﺔً ﺩﻛﺘﻮﺭ ﻋﺒﺪﺍﻟﻔﺮﺳﺎﻧﻲ، ﻧﻬﻨﺌﻜﻢ ﻋﻠﻰ ﻫﺬﻩ ﺍﻟﺘﺮﻗﻴﺔ ﺍﻟﻤﺴﺘﺤﻘﺔ ﺇﻟﻰ ﺩﺭﺟﺔ ﺍﻻﺳﺘﺎﺩﻳﺔ، ﻣﺎ ﻫﻮ ﺷﻌﻮﺭﻛﻢ ﺑﻬﺬﻩ ﺍﻟﻤﻨﺎﺳﺒﺔ، ﻭﻣﺎﺫﺍ ﺗﻌﻨﻲ ﻟﻜﻢ ﻫﺬﻩ ﺍﻟﻤﺮﺗﺒﺔ ﺍﻻﻛﺎﺩﻳﻤﻴﺔ؟

ﺃﺷﻜﺮﻙ ﺟﺰﻳﻞ ﺍﻟﺸﻜﺮ ﺃﺳﺘﺎﺩﺓ ﺩﻻﻝ ﻋﻠﻰ ﻫﺬﻩ ﺍﻟﺘﻬﻨﺌﺔ ﺍﻟﻠﻄﻴﻔﺔ، ﻭﺃﻗﺪﺭ ﻣﺸﺎﻋﺮﻙ ﺍﻟﻄﻴﺒﺔ، ﻫﺬﺍ ﺑﻔﻀﻞ ﺍﻟﻔﺮﺳﺎﻧﻲ ﺗﻢ ﺑﺠﻬﻮﺩ ﺍﻟﺰﻣﻼﺀ ﻭﻋﻠﻰ ﺭﺃﺳﻬﻢ ﺳﻌﺎﺩﺓ ﺭﺋﻴﺲ ﺍﻟﺠﺎﻣﻌﺔ ﺍﻻﺳﺘﺎﺩ ﺍﻟﺪﻛﺘﻮﺭ ﻣﺤﻤﺪ ﺑﻦ ﺣﺴﻦ ﺍﺑﻮﺭﺍﺳﻴﻦ ﻭﺍﻟﺒﻴﺌﺔ ﺍﻟﺪﺍﻋﻤﺔ ﻓﻲ ﺍﻟﺠﺎﻣﻌﺔ.

ﻓﻲ ﺍﻟﺤﻘﻴﻘﺔ ﺍﻟﺸﻌﻮﺭ ﺑﺎﻟﻔﺨﺮ ﻭﺍﻻﻣﺘﻨﺎﻥ ﻳﻐﻤﺮﻧﻲ ﻓﻲ ﻫﺬﻩ ﺍﻟﻤﺮﺣﻠﺔ ﺍﻟﻤﻬﻤﺔ ﻣﻦ ﻣﺴﻴﺮﺗﻲ ﺍﻻﻛﺎﺩﻳﻤﻴﺔ، ﻻﻥ ﺩﺭﺟﺔ ﺍﻻﺳﺘﺎﺩﻳﺔ ﺗﻤﺌﻞ ﺗﺘﻮﻳﺠﺎً ﻟﻤﺴﻴﺮﺓ ﺍﻣﺘﺪﺕ ﻟﺴﻨﻮﺍﺕ ﻣﻦ ﺍﻟﺠﺪ ﻭﺍﻟﻤﺘﺎﺑﺮﺓ ﻓﻲ ﻣﻴﺎﺩﻳﻦ ﺍﻟﺒﺤﺚ ﻭﺍﻟﺘﻌﻠﻴﻢ ﻭﺧﺪﻣﺔ ﺍﻟﺠﺎﻣﻌﺔ ﻭﺍﻟﻤﺠﺘﻤﻊ، ﻫﺬﻩ ﺍﻟﻤﺮﺗﺒﺔ ﻻ ﺗﻌﻨﻲ ﻧﻬﺎﻳﺔ ﺍﻟﻄﺮﻳﻖ، ﺑﻞ ﺑﺪﺍﻳﺔ ﻟﻤﺮﺣﻠﺔ ﺟﺪﻳﺪﺓ ﻣﻦ ﺍﻟﻌﻄﺎﺀ ﺍﻟﻌﻠﻤﻲ ﻭﺍﻟﺒﻨﺎﺀ ﺍﻟﻤﯘﺳﺴﻲ، ﺣﻴﺚ ﺗﺰﺩﺍﺩ ﺍﻟﻤﺴﯚﻭﻟﻴﺔ ﻓﻲ ﻧﻘﻞ ﺍﻟﻤﻌﺮﻓﺔ ﻭﺗﻮﺳﻴﻊ ﻧﻄﺎﻕ ﺍﻟﺘﺄﺋﻴﺮ ﻓﻲ ﻃﻼﺑﻲ ﻭﺯﻣﻼﺋﻲ ﻭﻣﺠﺘﻤﻌﻲ ﺍﻟﻌﻠﻤﻲ.

- ﻛﻴﻒ ﺗﻨﻈﺮﻭﻥ ﺇﻟﻰ ﻫﺬﻩ ﺍﻟﺘﺮﻗﻴﺔ ﻛﻤﺤﻄﺔ ﺑﺎﺭﺯﺓ ﻓﻲ ﺣﻴﺎﺗﻜﻢ ﺍﻟﻤﻬﻨﻴﺔ؟

ﺍﻟﺘﺮﻗﻴﺔ ﺇﻟﻰ ﺍﻻﺳﺘﺎﺩﻳﺔ ﺗﻤﺌﻞ ﺗﺘﻮﻳﺠﺎً ﻟﺮﺣﻠﺔ ﻋﻠﻤﻴﺔ ﻃﻮﻳﻠﺔ ﺑﺪﺃﺕ ﻣﻦ ﻣﺮﺣﻠﺔ ﺍﻟﺪﻛﺘﻮﺭﺍﺩﺓ، ﻣﺮﻭﺭاً ﺑﺄﺑﺤﺎﺕ ﻣﻴﺪﺍﻧﻴﺔ ﻭﺗﺠﺮﻳﺒﻴﺔ ﺩﻗﻴﻘﺔ، ﻭﻣﺸﺎﺭﻛﺎﺕ ﻋﻠﻤﻴﺔ ﻓﻲ ﻣﯘﺗﻤﺮﺍﺕ ﺩﻭﻟﻴﺔ، ﻭﻧﺸﺮ ﺃﺑﺤﺎﺕ ﻓﻲ ﻣﺠﻼﺕ ﻣﺤﻜﻤﺔ، ﻛﻞ ﻣﺮﺣﻠﺔ ﻣﻦ ﻫﺬﻩ ﺍﻟﺮﺣﻠﺔ ﻛﺎﻧﺖ ﻣﻠﻴﺌﺔ ﺑﺎﻟﺘﺤﺪﻳﺎﺕ، ﻭﻟﻜﻨﻬﺎ ﺃﻳﺾاً ﻛﺎﻧﺖ ﺣﺎﻓﻠﺔ ﺑﺎﻟﻔﺮﺻ ﻟﻠﻨﻤﻮ ﻭﺍﻟﺘﻄﻮﺭ. ﻟﺬﻟﻚ، ﺃﺭﺍﻫﺎ

محطة تثبت أن الجهود المستمرة والتعلم المتواصل لا تذهب سُدى، وهي أيضًا مسؤولية أخلاقية تدفعني لتمكين الجيل القادم من العلماء.

- كيف تصفون أهمية تخصص الأحياء الطبية الجزيئية؟

الأحياء الطبية الجزيئية ليست فقط تخصصًا أكاديميًا، بل هي العمود الفقري للطب الحديث والبيولوجيا التطبيقية. فهي تمكّن العلماء من فهم البنية الدقيقة للجينات والبروتينات والأنظمة الخلوية، مما يساعد على فك أسرار الأمراض من جذورها، وبفضل هذا الفهم، أصبحنا قادرين على التنبؤ بالاستجابة الدوائية، وتطوير علاجات تستهدف الطفرات الجينية بدقة، بالإضافة إلى تعزيز طرق التشخيص المبكر، مما يساهم في تقليل المضاعفات وتحسين جودة الحياة للمرضى.

- ما هي أبرز التطورات والمستجدات التي تشهدها في المجال؟

نشهد في السنوات الأخيرة ثورة علمية مدفوعة بتكامل التقنيات الحديثة مثل الذكاء الاصطناعي والبيانات الضخمة مع أدوات الأحياء الجزيئية، على سبيل المثال، تحليل تسلسل الجينوم الكامل أصبح أسرع وأقل تكلفة، مما يفتح المجال أمام تطبيقات الطب الشخصي، كما أن تقنية كريسبر (CRISPR) تمثل ثورة في تعديل الجينات وتُستخدم حاليًا في الأبحاث السريرية لعلاج أمراض مثل فقر الدم المنجلي وبعض أنواع السرطان. هناك أيضًا تطور في فهم التفاعل بين الميكروبيوم البشري والجهاز المناعي، وهو مجال يُتوقع أن يحمل الكثير من الحلول في المستقبل القريب.

- كيف ترون دور الأحياء الطبية الجزيئية في مواجهة التحديات الصحية؟

من خلال هذا التخصص أصبح بالإمكان تتبع الطفرات الفيروسية والبكتيرية بشكل شبه لحظي، ما يساعد على احتواء الأوبئة مثل "كوفيد-19" بشكل أسرع، كما أن التشخيص الجزيئي يمكّن من الكشف المبكر عن أمراض مثل السرطان ومرض الزهايمر والسكري، في مراحل مبكرة قد لا تظهر فيها الأعراض، كما توفر الأحياء الجزيئية حلولًا مبتكرة لعلاج الأمراض الوراثية من خلال التدخل على مستوى الحمض النووي.

- ما هي أبرز المحطات أو الإنجازات خلال مسيرتكم في جامعة جازان؟

من الإنجازات التي أعز بها تأسيس بيئة بحثية متكاملة داخل القسم، تشمل تطوير مختبرات البحث العلمي، وتأهيل كوادر من الطلاب والباحثين، كما قمت بالإشراف على مشاريع بحثية مهمة حول الطفرات الجينية المرتبطة بأمراض مزمنة في منطقة جازان، بالإضافة إلى مشاركتي الفعالة في تطوير برامج البكالوريوس والدراسات العليا، كذلك ساهمت في مبادرات لرفع جودة التعليم من خلال تفعيل أنشطة البحث الطلابي وربط المناهج النظرية بالتطبيقات العملية.

- ما هي أهم المشاريع البحثية التي أشرفتم عليها؟

من أبرز المشاريع التي أشرفت عليها دراسة الطفرات الجينية المرتبطة بسرطان الدم في البيئة المحلية، إضافة إلى مشاريع أخرى عن الأمراض الوراثية النادرة في منطقة جازان، وقد ساعدت نتائج هذه الدراسات في لفت انتباه الجهات الصحية لضرورة تطوير برامج فحص مبكر مبنية على الخصائص الجينية المحلية، كما عملت على أبحاث تطبيقية حول مقاومة المضادات الحيوية وتحليل الجينات المسؤولة عن تلك الظاهرة المتزايدة الخطورة، بالإضافة إلى أبحاث في مجال النباتات الطبية ودورها في العلاج.

- كيف ترون العلاقة بين البحث العلمي والتدريس الأكاديمي؟

العلاقة تكاملية ولا يمكن فصل أحدهما عن الآخر، البحث يثري المحتوى العلمي، ويجعل المحاضرات أكثر عمقًا وارتباطًا بالواقع العملي، وأنا أحرص على إدماج نتائج الأبحاث الحديثة في المحاضرات، وتحفيز الطلاب على المشاركة في المشاريع البحثية، ما يمنحهم خبرة مبكرة في التفكير النقدي والتحليل العلمي، وهو ما يُعد من المهارات الجوهرية في سوق العمل.

- ما هي طموحاتكم بعد حصولكم على درجة الأستاذية؟

أسعى إلى المشاركة في المشاريع البحثية العلمية العالمية المتطورة بما يعود بالنفع على الجامعة والمجتمع والوطن وبما يُحقق مستهدفات رؤية 2030 الطموحة ويعزز مكانة المملكة علميًا وبحثيًا، كما أطمح إلى استكشاف أبحاث جديدة في مجال النباتات الطبية وكيفية استخدامها في العلاج.

- ما هو الأثر الذي تأملون أن تتركوه؟

آمل أن أكون قد ساهمت في إلهام طلابي لحب العلم والانخراط في البحث الجاد، وزرع القيم الأكاديمية الأصيلة فيهم مثل الإنفاق، والنزاهة، وحُب الاكتشاف. كما أرجو أن أترك بصمة واضحة في مجال تخصصي من خلال أبحاثي ومشاريعي العلمية، وأن أكون قد ساهمت في بناء جسور تعاون بين الجامعة والمجتمع في مجالات الصحة والتوعية العلمية.

- ما هي نصيحتكم للجيل الصاعد من الباحثين؟

أنصحهم أولاً بالتحلي بالشغف الحقيقي للعلم، فهو المحرك الأساسي للاستمرار في ظل التحديات، كما يجب عليهم إتقان المهارات الأساسية في التقنيات الحيوية وتحليل البيانات، وعدم التردد في طرح الأسئلة واستكشاف آفاق جديدة للبحث، الفرص في هذا المجال كبيرة، خاصةً لمن يجمع بين الفهم النظري والقدرة التقنية، ولكنهم بحاجة لمبر طويل وتفانٍ في التعلم والتطوير المستمر.

- في ختام هذا الحوار، لمن توجهون شكركم وتقديركم على الدعم والمساندة التي تلقيتموها خلال مسيرتكم العلمية حتى الوصول إلى هذه المرتبة؟

الشكر أولاً ﻻ عز وجل على توفيقه ونعمه، ثم لأسرتي الكريمة التي كانت الداعم الأول لي، ولجامعة جازان التي وفرت بيئة علمية محفزة، كما أخص بالشكر زملائي في القسم وكل من ساندني خلال مسيرتي الأكاديمية، وأوجه تقديري العميق لطلابي الذين اعتبرهم شركاء في النجاح ومصدر فخر دائم، وأود أن أشكر أيضاً القيادة الرشيدة على دعمها المستمر للتعليم والبحث العلمي في المملكة.